البحث الرابع والعشرون

الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب

ـ التدخين والتفحيط أنموذجا ـ

الدكتور / محمد بن حسن مشهور حمدي

قسم الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بأملج بجامعة تبوك

الفصل الأول

أهمية الدراسة

يعد الشباب عصب الأمة، وأهم ركائزها؛ حيث إن الفئة العمرية الغالبة على المجتمعات هي فئة الشباب سواء كانوا ذكوراً أم إناث، لذلك فإن عليهم تعقد الآمال، وبهم تعد العدة، ومن هنا تأتي أهمية الحرص على تنشئتهم النشأة الصالحة، والاهتمام بهم بشكل كبير في مرحلة المراهقة، والحرص على غرس القيم الأخلاقية والإسلامية في نفوسهم، وتوعيتهم بالشكل الصحيح، ومشاركتهم في المشاكل التي تواجههم في هذه المرحلة العمرية التي تعد المرحلة الأهم من عمر الشباب؛ إذ أن الشباب في هذا العمر يحتكون بالمجتمع وبالبيئة المحيطة بهم بشكل كبير.

وهناك بعض الممارسات التي يقوم بها الشباب منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، لذلك يجب العمل على تنمية الجوانب الإيجابية لديهم وتطويرها بما يسهم في خدمة أنفسهم بالدرجة الأولى ومن ثم خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه، ومحاولة تخليصهم من الجوانب السلبية وإيجاد الحلول وطرق العلاج المناسبة لها.

وتعد تنمية الوعي في نفوس الشباب أمرا هاما وضروريا جداً وبالذات تنمية الوعي الديني؛ حيث إن الوعي الديني يمكن الفرد من أن يصبح متوافقاً مع مجتمعه، وذات شخصية سوية، وتنبع قيمه من قيم الدين الإسلامي الحنيف ومن تعاليمه التي تحث على غرس القيم الصالحة في النفوس والتي من شأنها توعية الشباب لما هو خير لهم، ولما فيه صلاحهم(١).

(١)مكي، ٢٠٠٠: ١.

وهناك بعض المظاهر التي تعبر عن نمو الوعي الديني في نفوس الشباب، ومنها تعزيز مفهوم الوحدة والأخوة الإسلامية، وتنمية الفكر الإصلاحي الديني عن طريق محاربة البدع والمعتقدات الباطلة التي تكون بعيدة كل البعد عن الدين بل وعن العقل وتطهير النفوس من الخرافة والجهل، اللجوء للعلم بهدف الإصلاح والتوجه نحو نشر الوعي الديني ويتم ذلك عن طريق المساجد والمدارس والجامعات ووسائل الإعلام وغيرها(١).

والمجتمع الخليجي كغيره من المجتمعات التي يمارس أبناؤه بعض العادات السلبية، والتي ترجع أسبابها إلى الرخاء المادي والاقتصادي الذي يعيشه الشباب الخليجي، ومن أكثر الظواهر السلبية انتشاراً في الخليج العربي بين الشباب هي ظاهرتي التفحيط(٢) والتدخين، والتي تزامن انتشارها مع انتشار السيارات بين الأفراد في المجتمع(٣).

والمجتمع السعودي أحد مجتمعات الخليج العربي وقد تكون ظاهرة التفحيط والتدخين بين الشباب منتشرة فيه بنسبة كبيرة مقارنتاً بالدول الأخرى، لذلك لابد من تكثيف الجهود والعمل زيادة الوعي بين الشباب للإقلاع عن هذه الظواهر بتعريفهم حجم المخاطر التي قد تنتج عنها، حيث أن الوعي عملية أو ظاهرة تتشكل وتتحدد في ضوء العديد من المحددات المجتمعية، وأن هذه المحددات يتداخل فيها ما هو تاريخي بما هو اجتماعي، وما هو اقتصادي وثقافي أو سياسي، بل يتداخل فيها أيضاً العامل

---

(١) السكاكر، ٢٠٠٩: ٧ـ ٨

(٢) (التفحيط) كلمة عامية متداولة بنفس المعنى في معظم الدول الخليجية و (التفحيط) هو ما يفعله الشباب بالسيارات بأن ينطلقوا فجأة حتى تحفر الإطارات الأرض ، وتشتد سخونتها ، ويخرج الدخان منها، أو يتوقفوا فجأة حتى يرتفع صوت الإطارات ، أو أن يدور بالسيارة في مساحة ضيقة وهو مسرع ليجعل احتكاك العجلات مرتفعا جدا، وهذه الظاهرة السيئة قد تسبب حوادث مؤسفه وقاتلة

(٣) الحربي، ٢٠١١: ١٧

النفسي[1].

ونظراً لما تقدم وكثرة انتشار ظاهرتي التدخين والتفحيط في المجتمع السعودي، ولأهمية نشر الوعي بين الشباب في هذا المجال، تم اختيار موضوع الدراسة وهو: (دور نشر ثقافة الوعي بين الشباب للحد من التدخين والتفحيط).

مشكلة البحث

من المعروف أن المجتمعات تتكون من نسبة عالية وكبيرة من الشباب، إن لم تكن الفئة الغالبة في المجتمع هي فئة الشباب، وهناك بعض الظواهر السلبية التي تلاحظ على الشباب وبعض السلوكيات غير السوية التي تأتي من قبلهم، وقد ترجع هذه الظواهر والممارسات إلى الطيش والعبث الذي يعيشه الشباب.

ومن هنا فإنه يجب التركيز على تنمية الجانب الديني لدى الشباب، والتركيز على نشر الوعي بينهم بشتى الطرق، وفي أي مناسبة يمكن الحديث من خلالها عن الوعي وأهميته، نظراً لما له من أهمية ودور كبير في تحسين سلوكيات الشباب، على أن يتم اختيار الطرق الجيدة والتي تجذب انتباههم، وعدم اتباع الطرق المنفرة التي قد تلعب دور سلبي وتأتي بنتائج عكسية على الشباب.

ولا بد من الإشارة إلى الدور الكبير الذي تحتله التربية وموقعها المهم في المجتمع، حيث إنه عن طريق التربية يقوم المجتمع بنقل الدين والعادات والتقاليد إلى أبنائه الذين سنهضون به، وأن تربية الأفراد لا تنفرد بها مؤسسة واحدة أو جهة واحدة ، بل هي مسؤولية جميع المؤسسات الموجودة

(١) الرويلي، ٢٠٠٨: ٢١

في المجتمع ابتداءً من الأسرة والمدرسة وانتهاءً بوسائل الإعلام.

وتكمن أهمية الوعي في أنه يسلط الضوء على المناحي السلبية لدى الشباب، بتعريفهم الأضرار التي قد تنتج عنها، والعواقب الوخيمة التي قد تئول بهم إليها، لذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتقديم شيئٍ جديدٍ كالعزف على وتر نشر الوعي والتركيز على الوعي الديني بالذات وتثقيف الشباب، من خلال توعيتهم بمدى خطورة وعواقب هذه الظواهرالسلبية التي يمارسونها كالتدخين والتفحيط، ونتائجها الكبيرة على مستوى الأفراد ومستوى المجتمع، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي: ما دور نشر ثقافة الوعي في الحد من الظواهر السلبية لدى الشباب كالتدخين والتفحيط ؟.

أسئلة الدراسة

- ما هو الوعي؟
- ما الركائز الأساسية التي تستند عليها ثقافة الوعي؟
- كيفية نشر ثقافة الوعي بين الشباب؟
- ماهي وسائل نشر الثقافة بين الشباب بشكل إيجابي؟ وبشكل سلبي؟
- ما دور ثقافة الوعي في الحد من التدخين؟
- ماهو دور ثقافة الوعي في الحد من التفحيط؟
- ما الآثار المترتبة على انتشار ثقافة الوعي بين الشباب؟

أهداف الدراسة

- التعرف على ماهية الوعي.
- الكشف عن الركائز الأساسية التي تستند عليها ثقافة الوعي.
- التعرف على كيفية نشر ثقافة الوعي بين الشباب.
- الكشف عن وسائل نشر الوعي.
- التعرف على دور ثقافة الوعي في الحد من التدخين.
- التعرف على دور ثقافة الوعي في الحد من التفحيط.

- **معرفة الآثار المترتبة على انتشار ثقافة الوعي بين الشباب.**

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، إذ أن الوعي موضوع متجدد باستمرار، ويتوقف عليه معرفة الصواب من الخطأ، ويعمل الوعي على غرس القيم والاتجاهات والميول لمختلف الفئات العمرية، إلا أن هذه الدراسة جاءت لتسلط الضوء على فئة الشباب، وتنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين هما:

الأهمية النظرية:

– سيتم من خلال هذه الدراسة توفير أدب نظري، ومادة علمية عن دور ثقافة نشر الوعي بين الشباب للحد من التدخين والتفحيط.

– دعم المكتبة العربية بشكل عام والمكتبة السعودية بشكل خاص بدراسة جديدة لم يتم تناولها من خلال الأدب النظري والدراسات السابقة حيث أنها تعد الدراسة الأولى – حسب حدود علم الباحث .

الأهمية التطبيقية

– قد تفيد هذه الدراسة المنظمات التعليمية من خلال النتائج التي قد تصل إليها فيما يخص ظاهرتي التدخين والتفحيط.

– قد تفيد الجهات المعنية في عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة التي تناقش مثل هذه الظواهر.

– قيام المعنيين بعمل دورات وتوزيع نشرات تثقيفية بمخاطر التدخين والتفحيط على الشباب للحد منها ومن ثم الإقلاع عنها.

مصطلحات الدراسة

– الوعي لغوياً: مصدر وعى وهو الحفظ والتقدير الفهم وسلامة

الإدارك[١].

- الوعي إصطلاحاً: يعرف بأنه" مجموعة الاتجاهات والمشاعر والأفكار والمفاهيم والتصورات التي تحدد إدراكه للواقع المحيط به، وفهمه له وتصوراته الراهنة والمستقبلية له"[٢].

- ويمكن لنا أن نعرفه هنا : بالاتجاهات والمشاعر والأفكار والمفاهيم التي تستهدف الشباب لتوعيتهم والحد من ظاهرتي التدخين والتفحيط.

- التدخين لغوياً: من الفعل دخن، ودخنت النار أي كثر دخانها وارتفع[٣].

- التدخين اصطلاحا: يعرف بأنه" مصدر للفعل دخن، ويقصد بها عملية إشعال أي شخص للسيجارة أو الغليون أو امتصاص الدخان الناتج عن الاشتعال ثم إخراجه من الفم والأنف"[٤].

- ويمكن لنا أن نعرفه: عادة تلازم الإنسان يتعود عليها مع مرور الزمن وقد تصل إلى حد الإدمان عليه.

- التفحيط إصطلاحاً: يعرف بأنه" نوع من مخالفات السير المرورية تتمثل في قيام المخالف بالانطلاق بسرعة كبيرة وبشكل مفاجئ أو غير منتظم بحيث تحدث إطارات السيارات أثناء وبعد الانطلاق وأثناء وعند التوقف صوتاً عالياً مزعجاً ينتج من الاحتكاك الشديد بين الكفرات والإسفلت مما يترك أثاراً سوداء ضارة بالطريق، وينتج دخاناً كثيفاً ذو رائحة خانقة كما يطلق التفحيط على أي نوع من أنواع سياقه السيارة بشكل متهور أو خطر ولأجل اللعب أو

---

(١) لسان العرب ٣٩٦/١٥
(٢) يعرفه الموسوي المشار إليه في(الرويلي، ٢٠٠٨، ٢٧)
(٣) لسان العرب ١٤٩/١٣
(٤) ويعرفه الزهار المشار إليه في(عوض الله، ٢٠٠٨: ٢٧)

الاستعراض"[1].

محددات الدراسة

– الحدود الموضوعية: ستقتصر الدراسة على موضوع دور نشر ثقافة الوعي في الحد من التدخين والتفحيط لدى الشباب.

– الحدود المكانية: ستقتصر هذه الدراسة على المملكة العربية السعودية.

– الحدود الزمنية: سيتم تطبيق هذه الدراسة في العام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

الدراسات السابقة:

في الحقيقة لم اطلع على بحث كتب في هذا الموضوع من الجانب الذي تناولته حسب مشاهداتي وبحثي ولكن اطلعت على بحوث ذكر فيها مفهوم الوعي من جوانب أخرى سوف أعرضها سريعا موضحا لموضوعها ومجالها ثم أعقب في نهاية المطاف على كل دراسة منفردة مبينا الفرق بينها وبين مجال دراستي وبحثي وبالله التوفيق :

أجرى محمد عبد الله الحورش(٢٠١٢): دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني. وتكونت عينة الدراسة من(١٢٠٠) فردا من المواطنين البالغين ١٨ سنة فما فوق في أمانة العاصمة صنعاء. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت إلى الدراسة إلى نتائج منها أن هناك علاقة طردية بين مجال الاتجاهات السياسية وبين ثلاثة مجالات من بعد المشاركة السياسية وهي مجالات(الانتخابات السياسية، والنشاط الحزبي والجماهيري، والاهتمام السياسي)، وهناك علاقة طردية بين مجال المعرفة السياسية في بعد الوعي ومجالين من

(١) عرفتها(سامي، ٢٠١٣: ١)

بعد المشاركة هما(العضوية والانتخابات)، وهناك علاقة طردية بين مجال إدراك الحقوق والواجبات في بعد الوعي وبين جميع مجالات المشاركات الأربعة(العضوية، الانتخابات، النشاط الحزبي والجماهيري، والاهتمام السياسي)، وأن درجة الوعي السياسي لدى المواطن اليمني تختلف باختلاف(النوع، العمر، المستوى التعليمي، محل الإقامة) وكانت الفروق لصالح الذكور بالنسبة لمتغير النوع، ولصالح الفئات العمرية الأكبر، ولصالح المستويات التعليمية المتقدمة بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي.

أجرت الفهد سليمان (٢٠١١): دراسة هدفت إلى التعرف على دور الصفحات الثقافية في الصحف الخليجية بزيادة الوعي الثقافي للقراء. وتكونت عينة الدراسة من(٤٥٠) فرداً من المجتمع الخليجي قراء الصحف الخليجية موزعة على ثلاثة دول(السعودية، البحرين، الكويت)وأجريت الدراسة في منطقة المنامة في مملكة البحرين. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة. وتوصلت إلى نتائج منها توضيح مدى حرص الجمهور على متابعة الصفحات الثقافية رغم بعض العقبات مثل مساحة الحرية المتوافرة للصفحات الثقافية ومصادر الثقافة المتعددة، وتكرار الموضوعات، وأن هناك تنوعاً ملحوظاً في القوالب والأشكال الصحفية في الصفحات الثقافية، وأن الصحف الخليجية لا تحقق الإشباع الثقافي لجمهور القراء من الخليجين ومدى تأثير الصفحات الثقافية بظاهرة العولمة الكونية لمحتوى الصفحات الأجنبية.

وأجرى حلس ومهدي(٢٠١٠): دراسة هدفت إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني. وتكونت عينة الدراسة من(٢١٩) طالب.واجريت الدراسة في جامعة الأزهر بغزة. واستخدم الباحثان الاستبيان كأداة لجمع البيانات للدراسة حيث تكونت من

ثلاثة محاور تضمن المحور الأول على البيانات الأولية الخاصة بطلاب كلية الآداب، والمحور الثاني تضمن قياس تعرض الشباب لوسائل الإعلام، أما المحور الثالث فإنه يحتوى على قياس مدى الوعي الاجتماعي للشباب. وتوصلت الدراسة إلى أنه يتضح ومن خلال نسبة تعرض الطلاب لوسائل الإعلام مدى تأثير وسائل الإعلام على الوعي الطلابي حيث بلغت نسبة الطلاب الذين يتعرضون بشكل دائم إلى وسائل الإعلام ٩٢.٧%، مما يؤكد على نسبة ارتفاع في دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي.

وأجرت سوزان زنكنة(٢٠٠٩): دراسة هدفت إلى التعرف إلى التعرف على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة الصف الرابع في قسم الكيمياء في كلية التربية في جامعة بغداد، والكشف عن مستوى الوعي الصحي لدى طلبة الصف الرابع في قسم علوم الحياة في جامعة بغداد. وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبا وطالبة من قسم الكيمياء، و(٥٠) طالبا وطالبة من قسم علوم الحياة. وأجريت الدراسة في كلية ابن الهيثم في جامعة بغداد. واستخدمت الدراسة استبانه لقياس الوعي الصحي ومصادره تكونت من ٨٩ فقرة. وتوصلت إلى نتائج منها أن طلبة الصف الرابع من قسم الكيمياء يمتلكون مستوى جيدا من الوعي الصحي أعلى من المتوسط الفرضي للأداة، كما أن درجة الوعي لديهم أكبر من طلبة الصف الرابع في قسم علوم الحياة.

وأجرى العاجز وعساف(٢٠٠٩): دراسة هدفت إلى التعرف إلى دور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية في محافظة غزة، من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية، وكذلك الكشف عن أثر كل من(الجنس، الاختصاص الأول، سنوات الخدمة) على متوسطات درجات أفراد العينة حول التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من(٤٠) مدرسة، واستخدمت

الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وتوصلت إلى نتائج منها أن معدل النسبة المئوية لدور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية وصلت درجة فوق المتوسط، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول دور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية في محافظة عزة تعزى إلى متغيرات الدراسة.

أجرت نورة بنت مفلح الرويلي(٢٠٠٨): دراسة هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة بوعي الشابة السعودية بحقوقها. وتكونت عينة الدراسة من(٥٨٢) طالبة بطريقة العينة العشوائية. وأجريت الدراسة في جامعة الملك سعود في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة. وتوصلت إلى نتائج منها هناك أثر ذو دلالة إحصائية بدرجة الوعي الحقوقي ترجع إلى عوامل مثل المستوى الجامعي، نوع الكلية، المستوى الجامعي، اللغات الأجنبية، تعليم الأب، تعليم الأم، قيم الأسرة، خلفية الأسرة الثقافية ، استخدام الإنترنت، كما أثبت النتائج بأن الدخل الشهري للأسرة، عمل الأب، عمل الأم، نوع السكن للأسرة، السفر لخارج المملكة كان لها تأثير على درجة الوعي الحقوقي لدى الشابات السعوديات.

وأجرى محمد الشاماني(٢٠٠٨): دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بالأدوار المهنية للخدمة الاجتماعية لدى العاملين بالقطاع الصحي وقياس مدى فعاليته. وتكونت عينة الدراسة من جميع العاملين بمستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة ما عدا الأخصائيين الاجتماعيين وبلغ عددهم(١٥٢٦) موظفا إلا أن العينة اختيرت بالطريقة العشوائية وكان عددها الكلي(٤٨) موزعين على الفئات التالية: (١٢) طبيب

و(١٢) أخصائي و (١٢) من الفنيين و(١٢) مجموعة من الإداريين. واستخدم الباحث مقياسًا لدرجة الوعي بالأدوار المهنية للخدمة الاجتماعية لدى العاملين بالقطاع الصحي من تصميم الباحث نفسه. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الظابطة في مجال خدمة الفرد، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الظابطة في مجال خدمة الجماعة، وعدم فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الظابطة في مجال تنظيم المجتمع، ووجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في مجال خدمة الفرد لصالح القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مجال الجماعة لصالح القياس البعدي.

كما أجرى فاتن المتولي وحمزة كريم(٢٠٠٦): دراسة هدفت إلى التعرف على دور الصحافة المدرسية في تنمية الوعي الديني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. وتكونت عينة الدراسة من(٤٢٠) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة الدقلهية، وتم اختيار عينة من الصحف والمجلات المدرسية المطبوعة الصادرة خلال عام دراسي كامل وبلغ عدد الصحف التي تم تحليلها(٦٩) صحيفة. واستخدمت الدراسة للجمع البيانات استمارة تحليل المضمون للصحف المدرسية الحائطية، والاستبيان لتطبيقها على عينة الطلاب. وتوصلت إلى نتائج منها أن المعارف والمعلومات العامة الدينية احتلت الترتيب الأول من بين الاشكال الصحفية الخاصة بالمضمون الديني، وتوصلت إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين مدى قراءة التلاميذ للصحف المدرسية ومستوى الوعي لديهم.

وأجرى طراد الخزام(٢٠٠٢): دراسة هدفت إلى معرفة درجة الوعي ما

وراء المعرفي للطلبة في قراءة العلوم وعلاقة ذلك بجنسهم وتحصيلهم ومستواهم الدراسي في محافظة المفرق. وتكونت عينة الدراسة من (١١٩٧) طالباً وطالبة من الصفوف السابع والتاسع الأساسيين والأول الثانوي. وأجريت الدراسة في محافظة المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية. واستخدمت الدراسة اختبار تحليل التباين و اختبار توكي للفروق البعدية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن الطلبة يمتلكون معرفة ما وراء معرفية بدرجة متوسطة، وبينت وجود فروق دالة إحصائياً بين درجة وعي الطلبة بأشكال المعرفة ما وراء المعرفية الثلاثة: التقريرية، والإجرائية والشرطية تعزى لكل من الجنس و المستوى الدراسي و التحصيل الأكاديمي وكانت هذه النتائج لصالح الإناث بالنسبة للذكور ولصالح طلبة الأول ثانوي بالنسبة لطلبة الصفين السابع والتاسع الأساسيين ولصالح طلبة الصف التاسع بالنسبة لطلبة الصف السابع ولصالح ذوي التحصيل المرتفع بالنسبة لذوي التحصيل المنخفض.

كما أجرى مكي(٢٠٠٠): دراسة هدفت إلى التعرف على مدى تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية في شعبة التعليم الابتدائي بجامعة أسيوط. وتكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات الفرقة الأولى والفرقة الرابعة المسلمين فقط بكلية التربية بجامعة أسيوط. واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات وللوصول إلى نتائج الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن للوعي الديني أهميته للفرد والمجتمع فالبنسبة للفرد يسهم الوعي الديني في تحقيق التوازن للفرد في علاقته مع المجتمع، وتوجد علاقة بين الاتجاه نحو الدين والصحة النفسية مما يجعل الفرد يعيش في سعادة، وللوعي الديني أهمية خاصة لمعلم المرحلة الإبتدائية إذ أنه يمثل القدوة الحسنة لدى تلاميذه فهم يتأثرون بأقواله وأفعاله.

التعقيب على الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة من حيث الأهداف والأدوات والنتائج التي توصلت إليها، كدراسة الحورش(٢٠١٢): التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، بينما هدفت دراسة الفهد (٢٠١١): إلى التعرف على دور الصفحات الثقافية في الصحف الخليجية بزيادة الوعي الثقافي للقراء، ودراسة زنكنة(٢٠٠٩): التي هدفت إلى التعرف إلى التعرف على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة الصف الرابع في قسم الكيمياء في كلية التربية في جامعة بغداد، والكشف عن مستوى الوعي لدى طلبة الصف الرابع في قسم علوم الحياة في جامعة بغداد، ودراسة الرويلي(٢٠٠٨):حيث هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة بوعي الشابة السعودية بحقوقها، ودراسة الشاماني(٢٠٠٨) التي هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بالأدوار المهنية للخدمة الاجتماعية لدى العاملين بالقطاع الصحي وقياس مدى فعاليته، وهدفت دراسة المتولي و كريم(٢٠٠٦): إلى التعرف على دور الصحافة المدرسية في تنمية الوعي الديني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. ودراسة الخزام(٢٠٠٢): هدفت إلى معرفة درجة الوعي ما وراء المعرفي للطلبة في قراءة العلوم وعلاقة ذلك بجنسهم وتحصيلهم ومستواهم الدراسي في محافظة المفرق، كما جاءت دراسة مكي(٢٠٠٠): لتهدف إلى التعرف على مدى تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية في شعبة التعليم الابتدائي بجامعة أسيوط.

أما يميز دراستي عن الدراسات السابقة الأخرى أنها جاءت للحديث عن نشر الوعي الديني وأثره على الشباب في الحد من الظواهر السلبية التي يمارسونها ومثال عليها التدخين والتفحيط، وأن كانت قد اتفقت مع الدراسات السابقة بأنها تحدثت عن الوعي وبأشكاله المختلفة كالوعي الصحي والوعي السياسي والاجتماعي.

الفصل الثاني
الإطار النظري

تمهيد

إن قضية الوعي من أهم القضايا التي سيطرت على اهتمام الباحثين في هذا الاتجاه، وتعددت مواقفهم من هذا الموضوع، وذلك للدور الكبير الذي يلعبه الوعي في توجه الأفراد نحو قضية معينة إقبالا أو إدبارا، منعا أو حثا، ترشيدا أو استهلاكا، لذا نجد الكثير من الحكومات والمؤسسات تستخدم نشر ثقافة الوعي تجاه موضوع معين لتقلص النفقات أو تحد من الخسائر، وهذا ظاهر الوضوح والمشاهدة، ونحن بحاجة ماسة للاستفادة من نشر ثقافة الوعي للحث على معالي الأمور وجلب الناس لها والتحذير والحد من بعض السلبيات وكف الناس عنها وخاصة الشباب نظرا لسرعة تأثرهم ولكونهم غالبية مجتمعنا السعودي وسوف أعرض فيما يلي لشرح لمعنى الوعي ومفهومه :

مفهوم الوعي:

- **الوعي لغوياً:**

مصدر وعى وهو الحفظ والتقدير الفهم وسلامة الإدارك ، وَعَيْتُ العِلْمَ أعِيهِ وَعْياً، ووعَى الشيء،والحديث يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فهو واعٍ، وفلان أَوْعَى من فلان أَي أَحْفَظُ وأَفْهَمُ. وفي الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((نَضَّر الله امرأً سمع مَقالَتي فوَعاها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوعى من سامِع))[1]، والوَعِيُّ الحافِظُ الكَيِّسُ الفَقِيه، وعليه لا وعي دون علم

(١) هو حديث متواتر انظر التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا (المقدمة/ ٢) وسنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٣٤) «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» وقال الألباني : =

فكلما ازداد المرء علماً وفهماً ازداد وعياً .[1].

- الوعي اصطلاحا:

تعددت التعاريف لمفهوم الوعي، وعرفه كلٌّ حسب وجهة نظره ورؤيته للموضوع، فعرفته دائرة المعارف البريطانية المشار إليها في(حلس و مهدي، ٢٠١٠: ٨) بأنه" الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه".

ويعرفه البعض بأنه مجموعة من القيم والمبادئ قال (الحورش، ٢٠١٢: ٣١) بأنه" عبارة عن مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته، ويقوم بتحليلها والحكم عليها، وتحديد موقفه منها، والتي تدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها، وفهم البيئة التي تحيط فيه".

وعرفه البعض أيضاً بأنه عبارة عن فهم ومعرفة الإنسان لما يجري حوله قال : المرسي المشار إليه في دراسة(أبو زايدة، : ٣٨) بأنه" معرفة الإنسان وفهمه لبعض ما يجري في شتى مجالات المعرفة بكل مستجداتها ومختلف جوانبها، بحيث تعمل هذه المعرفة كموجهات للسلوك وكأداة للمواجهة الدائمة مع الحياة بكل تعقيداتها و مستجداتها، وكوسيلة لتحصين الذات ضد التيارات المناهضة لطبيعتها بحيث لا تفقد هويتها أمام الثقافات الأخرى".

والبعض يرى أن الوعي عبارة عن حالة ذهنية تتمثل في إدارك الإنسان للعالم حوله قال عرفه (العزعزي، ٢٠١٠: ٦) بأنه" حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، وتأسيساً على

=صحيح .

(١) لسان العرب ٣٩٦/١٥ ، مقاييس اللغة ١٢٤/٦

هذا يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى بتباين بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالاً متنوعة من الوعي، كالوعي الديني والعلمي والوعي السياسي والوعي السياسي والوعي الأخلاقي".

ومن ولعل من أفضل التعاريف للوعي اصطلاحا :

– يعرف بأنه" مجموعة الاتجاهات والمشاعر والأفكار والمفاهيم والتصورات التي تحدد إدراكه للواقع المحيط به، وفهمه له وتصوراته الراهنة والمستقبلية له"(١).

– ويمكن لنا أنعرفه هنا : بالاتجاهات والمشاعر والأفكار والمفاهيم التي تستهدف الشباب لتوعيتهم والحد من ظاهرتي التدخين والتفحيط.

أهمية الوعي:

للوعي أهمية بالغة في حياة البشر جميعا، وقد ركز الدين الإسلامية على هذا الجانب منذ بدايته قال تعالى {لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}(٢) سَمِعَتْهَا أُذُنٌ وَوَعَتْ. أَيْ: مَنْ لَهُ سَمْعٌ

صَحِيحٌ وَعَقْلٌ رَجِيحٌ. وَهَذَا عام فيمن فهم، ووعى(٣). فعن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»(٤)

---

(١) يعرفه الموسوي المشار إليه في(الرويلي، ٢٠٠٨، ٢٧)

(٢) [الحاقة:١٢]

(٣) ابن كثير سلامة ٢١١/٨

(٤) سنن الترمذي ٣٤/٥ باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع برقم ٢٦٥٦ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٤٠٤ ٧٦٠/١

وقد فسر الوعي بأنه الفهم والإدراك. [1]

ولا أريد الاستطراد بسرد مزيد من الأدلة على أهمية الوعية في الدين الإسلامي فهو ولا شك يحتل يحتل أهمية كبيرة .

و العلماء لهم اهتمام كبير بالوعي لما له من آثار إيجابية واضحة ومباشرة وقد أشار (الشلهوب، ٢٠١٢: ٣- ٤) إلى أن أهمية الوعي تتمثل في النقاط الآتية:

- يمكن الوعي الأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعده في تفسير الظواهر، وتجعله قادراً على البحث عن أسباب الظواهر والأحداث وتمكنه من تعليلها.
- ويعد الوعي رصيد معرفي يستفيد الإنسان منه من خلال توظيفه له وقت الحاجة في اتخاذ القرارات الصحيحة والصائبة، وذلك إزاء ما يتعرض له من مشكلات.
- يعمل الوعي على خلق روح الاعتزاز والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير المتخصصين بدراسة الوعي.
- يولد لدى الأفراد الرغبة في الاستطلاع ويغرس فيه حب اكتشاف المزيد والبحث عن المعرفة التي تتسم بالتطور المتسارع.

ولقد ذكر (جوهري، العمودي، ٢٠١٢: ١٦) أن أهمية الوعي تبرز من خلال الدور الذي يلعبه في تمكين الأفراد من حل المشكلات التي تواجههم، والإلمام بالمتغيرات الأساسية المختلفة لبناء أحكام موضوعية عن كافة ما يواجهون من قضايا ومشاكل وتيسير وصولهم إلى ما يحتاجونه في حياتهم وأعمالهم، وأن الاستثمار الأمثل في المستقبل يبدأ بغرس مهارات الوعي

(١) شرح البخاري لابن بطال ١٤٩/١

والتعلم مدى الحياة.

وتأتي أهمية الوعي أيضاً في أنه يساعد على استقرار المجتمع، واستمرار حياة الناس وعدم تعثر شؤونهم وأمورهم؛ حيث تتجلى وتتضح الرؤيا لدى الأفراد، وبالتالي تنعدم المفاسد والمظالم بينهم، مما يؤدي إلى تفادي الضعف والانهيار الذي قد ينتج عن انعدام الوعي أو قلته، مما يساعد على الارتقاء بالمجتمعات وجعل الأمة ظاهرة بين الأمم، آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، كما وتبرز أهمية الوعي في أنه يعد المدخل الأساسي لمعرفة العصر؛ إذ لابد من معرفة الواقع الذي نعيشه ورصد الأحداث وتحليلها، ولابد أيضاً من معرفة تقاليد العصر، وثقافاته وعلومه(الحورش، ٢٠١٠: ٢٨-٢٩).

درجات الوعي

هنالك العديد من الباحثين الذين وضعوا تقسيمات ودرجات للوعي، وبتتبع هذه التقسيمات وجدت أنها تندرج تحت نوعين فقط من الوعي وهما : الوعي الفردي والوعي الجماعي وقد أشارت إلى ذلك (الرويلي، ٢٠٠٨ : ٣٦- ٣٧) على النحو التالي:

- الوعي الفردي: وهو ظاهرة اجتماعية ونتاج للتطور الاجتماعي، ولا ستتخلص من الوجود الفردي فقط، بل من وجود الفرد في طبقته، بالإضافة إلى ذلك فإن الوعي الفردي يشمل مستويين مستوى نفسي اجتماعي، أو سيكولوجية الفرد التي تتضح من خلال الأمزجة والأحاسيس والاتجاهات، أما المستوى الثاني فهو مستوى إيديولوجي يتبين من خلال أفكار الفرد ومفاهيمه للواقع المحيط به.
- الوعي الجماعي: لا يختلف الوعي الجماعي عن الوعي الفرد بشكل كبير؛ حيث أن الوعي الجماعي نتاج لوعي الأفراد المتباعدين، وبذلك هو نتاج للعلاقات الاجتماعية بجميع مظاهرها، وبين الطبقات الاجتماعية،

بالإضافة إلى ذلك إن الوعي الاجتماعي يتميز بكونه منظومات عامة من الأفكار والمفاهيم والتي تعطي فهماً كلياً وواضحاً للعلاقات.

المرتكزات التي تستند عليها ثقافة الوعي

إن ثقافة الوعي كأي ثقافة أخرى لها مجموعة من المرتكزات التي ترتكز عليها وتستند لها، ومن المعروف أن الثقافة تستند إلى العديد من الأمور منها الدين و التربية التي يتلقاها الفرد وإلى البيئة المحيطة به، إلى غيرها، وهنا نجد أن ثقافة الوعي ترتكز إلى الأمور التي ترتكز إليها أي ثقافة أخرى، ومن أهم هذه المرتكزات ما يلي :

- الدين

الدين الإسلامي ميز الإنسان وكرمه بالعقل والإدراك والفهم قال تعالى : {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا}(١)

وهذا التكريم والتفضيل بالعقل يستطيع الإنسان من خلاله الفهم والإدراك. (٢)

والدين الإسلامي يحث في غير ما موضع على التدبر والتفكر والتأمل، لذا فالدين يهتم بالوعي والإدراك للأمور نافعها من ضارها.

ولذا نجد أن للدين أثرا واضحا في وعي الإنسان وإدراكه للأمر السلبية وتلافيها بل يجعل له رقابة ذاتية

و يرى(الزحيلي، ٢٠١١: ٦) أن الدين ما هو إلا وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقاد، وإلى الخير في السلوك والمعاملات، أو أنه وضع إلهي

(١)[الإسراء:٧٠]
(٢) تفسير القرطبي ٢٩٤/١٠

يرشد ذوي العقول السليمة والأشخاص العاقلين الراشدين إلى طريق الصلاح، والفلاح في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويعد الدين المنظم لعلاقة الإنسان مع ربه وعلاقته مع الأشخاص الآخرين، وأنه مصدر الحق والعدل والاستقامة والرشاد، لذلك يجب أن يكون الدين الركيزة الرئيسية التي يقوم عليها الوعي وأن ينبع منه ويستمد قيمه من تعاليمه.

وأستطيع أن أجمل تأثير الدين على الفرد من خلال ما يلي:

١ – الدين عنصر ضروري لتكميل القوة النظرية في الإنسان ، فهو يخرج بالعقل والفكر عن سجن الماديات والمحسوسات إلى مجال الغيب الفسيح الذي يجد العقل فيه متعته ولذته من غير حدود ولا قيود ، وبهذا تتسع مدارك الإنسان ويتفتح عقله على معارف شتى تشق أمامه الطريق إلى ما فيه خيره وسعادته .

٢ – والدين عنصر ضروري لتكميل الوجدان ، حيث يدعو إلى تعلق المخلوق بالخالق ، وعرفان ماله عليه من فضل ومنه ، ومراقبته في السر لاعتقاده أنه يراه ، وبهذا تقوى عند الإنسان عاطفة الحب ، والشكر ، والإخلاص ، والحياء ، والأمل ، وغيرها من العواطف التي قد لا تجد لها في دنيا الناس معينا يغذيها وينميها . وبهذا تسمو عاطفة الإنسان نحو الخير دائما ، فيستقيم على الجادة ، ويمضي في حياته طاهر القلب نقي الوجدان .

٣ – والدين عنصر ضروري لقوة الإرادة عند الإنسان ، فهو يمدها بأعظم البواعث والدوافع لعمل الواجب ، ويحصنها بأقوى الوسائل لدفع اليأس ومقاومة القنوط ، وبهذا يمضي الإنسان في طريقه إلى ما تطمح له نفسه من أماني وآمال وهو لا يلوي على شيء [١].

(١) نقلا من مجلة البحوث العلمية ٦٦/١

وبهذا يتضح لنا مدى تأثير الدين في الوعي والذي يجب استثماره لزيادة الوعي لدى الفرد والذي بطبيعة الحال سوف يؤثر في وعد المجتمع والأمة بأسرها.

- التراث

يقصد بالتراث ذلك التراكم المعرفي المتوارث غير المحدود والمليئ بالقيم الطيبة والتقاليد النبيلة، ويكون قادرا على البقاء أبد الدهر عندما يكون هناك وعي به على الرغم من التطور الحاصل على مختلف الأصعدة والسبل، والآثار هي الجانب المادي الذي يشكل مع التراث كل ما يتركه الإنسان على فترة من الزمن. كما أن التراث يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي من خلاله يتمكن الفرد من معرفة المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعرف على هويته وانتماءه إلى شعب من الشعوب وحضارة من الحضارات(سيد، ٢٠٠٩: ٥).

- العادات والتقاليد

تعرف العادات بأنها أنماط من السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر لفترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، أما التقاليد فيقصد بها النتيجة التي تترتب على تراكم أفكار أو سلوكيات اعتاد عليها الناس وقلد بعضهم البعض(كان، ٢٠١٢: ١).

ومن هنا نلاحظ أن العادات والتقاليد تلعب دورا كبيرا في التأثير على الوعي لدى الأفراد نتيجة للأفكار المترسبة في عقولهم بحكم المدة الزمنية البعيدة لممارسة هذه العادات.

- الأخلاق والقيم

تعرف الأخلاق بأنها عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية

من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه، إذا فالأخلاق سلوكيات تنطلق من منظومة مبادئ يؤمن بها الإنسان بحرية وقناعة(بني خلف، ٢٠١٣: ٥).

لذلك تعد من أهم المرتكزات التي يستند إليها في نشر ثقافة الوعي بين الشباب، لتخليصهم من السلوكيات الخاطئة التي يمارسونها، وذلك بالتركيز على الجانب الأخلاقي لديهم.

أما القيم فتعرف بأنها "مقياس أو معيار يمكن من الاختيار بين البدائل، أو الغايات المتصلة بالوجود وبين ضروب السلوك المختلفة" ابن مسعود، عبد المجيد، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر .كتاب الأمة، يناير 1999 م، العدد . 67 ص. 40 :

والقيم تؤثر في سلوك الفرد وتوجه سلوكه، وهي تمثل في المجتمع نظاماً متكاملاً من القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتكون قابلة للانتقال من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل بعضها مستمد من الدين والبعض الآخر من الأفراد تبعاً للفلسفة السائدة في المجتمع، لذلك نجد أن نشر الوعي يركز بشكل كبير على القيم الموجودة لدى الأفراد وبالذات القيم الإسلامية إذ تعمل بمثابة الضابط للأشخاص(حماد، الآغا، ٢٠١٠: ٣).

فالقيم لها دور كبير في نشر الوعي بشكل إيجابي وخاصة بين الشباب.

وسائل نشر ثقافة الوعي

هنالك العديد من الوسائل التي تقوم بنشر ثقافة الوعي، ولعل أهمها وسائل التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمساجد، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها كالمرئي والمسموع وغيرها، إلا أن أهمية هذه الوسائل تتجلى في مدى صحة ما تنشره وفي الطريقة التي تنشر بها، فهناك من ينشر ثقافة الوعي بصورة إيجابية هدفها خدمة المجتمع والبيئة التي تحيط به، وهناك النوع الأخر الذي يحاول التشويه وإعطاء صورة سلبية.

- **الأسرة**

تعد الأسرة أول مؤسسة تعمل على التأثير في الطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة والعامل الأول في تحديد سلوك الطفل وصبغه بصبغة اجتماعية؛ حيث أن الأسرة هي من يشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته، كما أن الأسرة نواة المجتمع، وهي الوحدة الإنتاجية التي تمد المجتمع بالأعضاء الجدد، بالإضافة إلى أنها مهمة لنمو الطفل الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي أيضاً(العابد، ٢٠١٠: ٢٥).

والأسرة هي أول بيئة تتولى إعداد الأفراد وغرس القيم والأخلاق بهم، ولها شأن ومكانة لا تعادلها فيه بيئة أخرى، وتعد التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى إلى أن يصبح شاب كبير ذو مكانة ويعتمد عليه، والتثقيف الاجتماعي والتوعية أحد أهم الوظائف والأدوار التي تقوم بها الأسرة، لذلك تعد من الركائز الأساسية لثقافة الوعي(أبو حمدان، ٢٠١١: ١٢- ١٣).

ويتضح مما سبق أن الشباب يمثلون الشريحة الواسعة ومن أهم شرائح المجتمع، لذلك يجب الاهتمام به والعمل على توعيتهم وتحصينهم ثقافياً ودينياً ضد الظواهر السلبية والسلوكيات الخاطئة التي يمارسونها.

- **المدرسة**

تحتل المدرسة مركزاً استراتيجياً في المجتمع بعد الأسرة، نظراً لأهميتها القصوى ودورها البارز؛ حيث أنها تعتبر المسئول الأكبر عن تحمل الوظيفة التربوية التي تتمثل في نقل تراث الأمة الثقافي للأجيال الشابة، والتركيز على توعيتهم أخلاقياً ودينياً واجتماعياً، بالإضافة إلى أنها تعمل على تعزيزهم ورفع مستواهم إلى أعلى درجات الرقي والتقدم(لبوز، حجاج، ٢٠١٣: ١).

وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة ونشرها، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وحركياً، وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه، ولتزويد الأفراد بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات والسلوكيات الصحيحة، وتوعيتهم بالمخاطر التي قد تنتج عن الممارسات الخاطئة والسلوكيات غير السوية(عامر، ٢٠٠٨: ٢٢٨- ٢٢٩).

ومن هنا يمكنا القول أن للمدرسة دورا كبيرا في نشر الوعي، وأنها أحد المرتكزات الأساسية لنشر ثقافة الوعي.

- **المساجد**

يقوم المسجد بدور كبير في عملية التنشئة ونشر ثقافة الوعي وذلك لما يتميز به من خصائص ومكانة عالية، ولما له من هالة التقديس والثبات، ولدوره في السلوكيات الإيجابية التي يعلمها للأفراد ولا سيما الشباب، وأن رسالة المسجد تكون شاملة بحيث تتجاوز الدور الديني إلى الأدوار الاجتماعية، الثقافية والتربوية، والأمنية، ويسعى القائمون على المساجد لاختيار أئمة وخطباء من شأنهم نشر الوعي وتثقيف الشباب لرفع مستوى الأمة والارتقاء بشبابها(وزارة شؤون المرأة، ٢٠١٠: ٨).

- **وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي**

نظراً لانتشارها بشكل كبير وواسع، فإنها تحمل تأثيراً كبيراً إلى الأفراد المتلقيين لها، وتحديداً الشباب إذا أنهم أكثر الفئات تعاملاً معها وتعاطي لها، ويعتبر دورها مركزاً على نشر المعلومات المتنوعة وإشباع حاجات نفسية مختلفة، ودعم اتجاهات نفسية معينة وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق في المواقف الجادة، لذلك فإن لها أثر كبير في نشر الثقافة والوعي بين الأفراد(العابد، ٢٠١٠: ٢٧).

أنواع الوعي

هناك أشكال مختلفة ومتعددة للوعي، وقد يرجع السبب إلى اختلاف المرحلة التاريخية التي تمر ومرت بها المجتمعات، وكذلك قد يرجع إلى اختلاف المؤثرات سواء الاجتماعية منها والثقافية والعلمية والدينية وكذلك الاقتصادية والسياسية، وهذا قد يدعو إلى خلق أشكال جديدة من الوعي، وتعددت أشكال الوعي على النحو التالي:

- **الوعي المعرفي**

يعرف الوعي المعرفي بأنه إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة وله مراتب متفاوتة في الوضوح وبه تدرك الذات أنها تشعر وأنها تعرف ما تعرف، وبذلك فإن الوعي يؤسس على المعرفة وإدراك معنى المعرفة، واكتساب اتجاه إيجابي نحو المعرفة(الهنائي، السالمي، ٢٠٠٧: ٦).

- **الوعي الاجتماعي**

الوعي الاجتماعي هو وعي عام يشتمل على إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العلمية التي لها

علاقة في حياتهم. وذكر(مهدي، حلس، ٢٠١٠: ١٣) أن الوعي الاجتماعي هو مجموعة التصورات والاتجاهات والمشاعر السيكولوجية الفردية- الاجتماعية ، والأفكار والمفاهيم والتصورات التي تحدد إدراكه للواقع المحيط به وفهمه وتصوراته الراهنة والمستقبلية، ويتمثل هذا الواقع بالعلاقات الاجتماعية الإنتاجية والسياسية والأسرية التي يتدخل فيها، وبذلك فهو وعي عام يشتمل على إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العلمية التي لها علاقة في حياتهم.

- الوعي الثقافي

يتجلى الوعي الثقافي في أنه مدى إدراك الفرد ووعيه بدوره في المحافظة على تراثه الثقافي، ومبادئه الأصلية، وحمايتها من الشوائب، بحيث تبقى خالية من أي تأثيرات وشوائب تأتيها من الخارج، وبذلك فإن هناك مصادر تمد الشباب بالوعي الثقافي، فإذا كانت المؤسسات التربوية تهيئ لشبابنا الخطط والبرامج التي تؤهلهم وتعمل على توعيتهم، فهي بذلك ترفع مستواهم الثقافي من خلال توفير فرص التثقيف وإيجاد رؤية تثقيفية لديهم حتى يتمكنوا من التعامل مع المؤثرات الثقافية داخل المجتمع المحيط بهم(العاجز، عساف، ٢٠٠٩: ١٦).

- الوعي السياسي

وذلك يعني إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية الشبابية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتماءاتهم للأحزاب القائمة وكيفية الاعتماد على ما ينبغي دعمه أو تغيره. أشار(الحورش، ٢٠١٢: ٣١) إلى أن معظم الدراسات اتفقت على أن الوعي السياسي يتلخص في مجموعة الردود الفكرية والسلوكية التي

تتقدم بها طبقة أو حركة اجتماعية معينة لتفسير شرعيتها في السيطرة على مجتمع ودحض أحقية طبقة مضادة في استغلال هذا المجتمع، وأن الوعي السياسي لدى الشباب

- الوعي الصحي

ويقصد بالوعي الصحي إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية، بالإضافة إلى إحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وهو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم، والإقناع، وتحول الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير. ويعد الوعي الصحي عملية يتم بموجبها ترجمة الحقائق ذات العالقة بالصحة والمرض إلى نماذج من السلوك الصحي الملائم من قبل الأفراد والأسر، والجماعات(الأحمدي، ٢٠٠٣: ٩).

- الوعي الديني

يمثل الدين جزءاً لا يتجزأ من السلوك الاجتماعي وينظر إليه باعتباره مجموعة من المعتقدات الإلهية والشعائر، والثواب والعقاب التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي والجماعي(مهدي، حلس، ٢٠١٠: ١٣).

ومن هنا وبناءً على ما تم ذكره من أنواع الوعي فإن الوعي الديني أهم أنواع الوعي، إذ أنه يركز على نشر القيم الأخلاقية والدينية، والتعاليم الحسنة للأفراد، فضلاً عن أنه يستهدف الشباب بالأسلوب السليم والموعظة الحسنة.

دور ثقافة الوعي في الحد من الظواهر السلبية

تمهيد

تلعب ثقافة الوعي دوراً كبيراً في الحد من ممارسة بعض الظواهر السلبية التي يمارسها الشباب في مجتمعنا ودون توقف أو أي رادع يخشونه، كظاهرة التدخين التي لم تعد تقتصر على الشباب فقط، بل بدأت تنتشر بين النساء والمراهقين أيضاً وبشكل كبير، حتى أصبح من الصعوبة بمكان السيطرة عليه، وعلينا ألا نغفل عن أثاره السلبية على الصعيد الشخصي للأفراد وللبيئة التي تحيط بهم، وأيضاً ظاهرة التفحيط التي لا تقل خطورة عن التدخين في عواقبها إن لم تكن فاقة في آثارها مضار التدخين وسلبياته.

وسوف أقوم من خلال هذا البحث بالحديث عن دور ثقافة الوعي ونشره بين الشباب في محاربة مثل هذه الظواهر.

دور ثقافة الوعي في الحد من التدخين

التدخين مصدر فعله دخن مضعفاً يدخن تدخيناً إذ صيغة التفضيل دائماً مصدر لفعل مضعف العين كالتكليم من كلم والتسليم من سلم، والتعليم من علم، فالتدخين إذاً مصدر وهو فعل المرء المدخن إذا هو أشعل السيجارة أو الغليون وامتصها بشدقيه ليخرج بذلك دخاناً أبيض كثيفاً من فمه ومنخريه. التدخين حكما الجزائري ٨

عرفه(الفهد، ٢٠١٣: ١) التدخين بأنه: مصدر للفعل دخن، وهو ما يقوم به الإنسان عندما يشعل سيجارة ثم يضعها بين شفتيه وتخرج دخاناً ابيضاَ من فمه وأنفه".

وفي دراسة أجريت في جامعة أم القرى(٢٠١٤: ١) أشارت إلى أن التدخين داء وبيل، ومرض خطير، ابتلي به كثير من الناس، وقد بانت أضراره ولم يعد هناك مجال للشك في مدى حرمته وتعاطيه، وأنه منذ اكتسح العالم

وهو يقضي على ملايين الأنفس في كل عام، كما استطاعت السيجارة أن تجعل الشخص مهما بلغ عمره ومكانته وجنسه يدمن عليها ولم يعد بمقدوره التخلي عنها بسهولة، كما نلاحظ أن عدد الأشخاص الذين يلاقون حتفهم من جراء التدخين يفوق عدد الأفراد الذين يلاقون حتفهم نتيجة الإصابة بأمراض أخرى، وأكدت التقارير أن عدد الوفيات الناتجة عن التدخين هي أكثر بكثير من الوفيات الناتجة عن الإصابة بالأمراض الوبائية.

وغالبا ما يحاول الأشخاص المدخنون إعطاء المبررات لتناولهم السيجارة؛ لذلك نجد أن هناك أصنافا للتدخين، وقد قام(عوض الله، ٢٠٠٨: ٢٨- ٢٩) بذكر هذه الأصناف على النحو التالي:

- التدخين النفسي الاجتماعي ووظيفته إبراز الرجولة، وغالباً ما يكون بصحبة الآخرين وأمامهم.
- التدخين الإحساسي، والدافع وراء هذا النوع من التدخين هو الشهور بالنشوة والانتعاش بمجرد التدخين.
- التدخين الاسترخائي، وهو أكثر أصناف التدخين شيوعاً؛ حيث يشعر الفرد المدخن بالسعادة في فترات الاسترخاء وتحديداً بعد تناول وجبات الطعام.
- التدخين المسكن، ويكون هذا النوع بهدف تخفيف الضغط النفسي كما يبرره الأشخاص المدخنون.
- التدخين المنشط، ويكون في فترات العمل الفكري والجسماني.
- التدخين الإدماني، وقد يكون هذا أخطر أصناف التدخين؛ إذا أنه لا يكون بهدف الشعور بالسعادة والرضا، وأنما يكون ناتجاً عن حاجة الجسم للنيكوتين.

- **التدخين الآلي الأتوماتيكي، حيث يبدأ المدخن بتدخين سيجارة جديدة قبل انتهاء السيجارة القديمة، و تسمى هذه العملية سلسلة الدخان.**
- **وهناك نوع أخر ومنتشر بشكل كبير، وهو التدخين الإجباري اللاإرادي نتيجة تعرض الأشخاص رغماً عنهم إلى دخان التبغ في البيئة التي تحيط بهم، وهو عبارة عن مزيج من الغازات التي تنتشر في الهواء.**

وأسباب التدخين كثيرة لا يمكن حصرها، فقد ترجع إلى البطالة وعدم إيجاد فرصة للعمل فيجد الشباب أنفسهم في ضيق لا يخففه عنهم إلا تناول السيجارة، أو قد يكون التقليد للأب من خلال رؤيته يدخن فقد يعزز الآباء لدى أبنائهم حب التجربة، وأيضاً أنعدام مراقبة الأهل للأبناء وإعطائهم كل ما يريدونه دون سؤالهم ومحاسبتهم، كما أنه ينبغي ألا نجهل الدور الذي يقوم به الأصدقاء في التأثير على بعضهم البعض(الربيعي، ٢٠١٢: ٤).

ويمكن لنا نشر ثقافة الوعي للتدخين من خلال النقاط التالية :

- **بيان حكمه الشرعي حيث يعد التدخين محرما شرعاً، فقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بتحريمه حيث صدرت عنهم الفتوى التالية :" التدخين حرام؛ لأنه خبيث، ولأنه مضر، ولأنه إفساد للمال بغير فائدة، وكل علة من هذه العلل تقتضي تحريمه لو انفردت، فكيف إذا اجتمعت فيه فهو حرام بلا شك". فتوى اللجنة الدائمة.٢٢/٢١٤**

و صدر عن دار الإفتاء المصرية بيان بحكمه وأن " شرب الدخان ثبت يقيناً من أهل المعرفة والاختصاص والمؤتمرات الطبية العالمية، ضرره بالصحة وبالمال ولذا نرى حرمة شربه واستيراده وتصديره" فتاوى دار الإفتاء المصرية ٨/٤٨١ .

وتوجد العديد من الفتاوى لعلماء المسلمين في بيان حكم التدخين وأنه حرام فلو تم استغلالها في المناسبة الدينية ومن خلال المؤسسات التعليمية وغيرها لكان لها دور كبير في نشر ثقافة الوعي من هذه الظاهرة السلبية .

- بيان الاضرار بالجسد نتيجة التدخين: فقد أثبتت الأدلة العلمية القاطعة أن التدخين يضر بصحة الإنسان، وأن هذا الجسد أمانة من الله سيسأل عنه الإنسان يوم القيامة، وقد ثبت علمياً أن الدخان يؤدي إلى فتور في عضلات الجسم وقد يصل هذا الفتور إلى درجة الشلل.وأنه يسبب تصلب الشرايين وأمراض القلب وأمراض السرطان وغيرها . "الأدلة والبراهين على حرمة التدخين ١-٥٧".

- بيان الإسراف وتبديد المال الذي يحصل بسبب التدخين :حيث يعد الإنفاق على التدخين شكلاً من أشكال الإسراف وتبديد المال دون فائدة وقد نهى القران الكريم عن ذلك في قوله تعالى {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا}[1]" ، هذا وقد حذر الرسول- صلى الله عليه وسلم- من إضاعة المال بغير فائدة، و الأدلة معلومة معروفة.

- بيان أن التدخين يسبب الإضرار بالآخرين: حيث يسبب الشخص المدخن الضرر والأذى لمن حوله، وذلك من خلال جانبين، يتمثل الجانب الأول في الرائحة الكريهة التي يتركها الدخان، والجانب الثاني يتمثل في الأضرار الصحية التي يسببها المدخن لمن حوله، وبسبب أضراره فإنه يندرج تحت قائمة الخبائث التي حرمها الله عزو جل. (أبو دف، ١٩٩٨: ٩).

- الاستفادة من الخدمات التي تقدمها بعض المؤسسات الحكومية مثل المديرية العامة لمكافحة المخدرات- مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الداخلية

(١) [الإسراء:٢٧]

السعودية – وكذا بعض الجمعيات التطوعية المعتمدة حيث لديهم برامج وقائية تثقفيه تعنى بتوعية الناس وخاصة الشباب بأضرار التدخين وحكمه. بل تقدم برامج علاجية للمدخنين.

ونستنتج مما سبق أنه يجب التركيز على الشباب في الجانب الديني وذلك من خلال توعيتهم للأضرار التي قد يتسبب بها استمرارهم على التدخين، وأنهم قد يحاسبون عليه في الدنيا والآخرة، فقد يكون حسابهم في الدنيا من خلال الأمراض التي يصابون بها، وقد يكون في الآخرة بسبب أنهم يمارسون فعلا ثبت تحريمه بالوجه القاطع.

ومن هنا فإن نشر الوعي وبالتحديد الوعي الديني والتركيز عليه قد يحث الشباب على الإقلاع عن التدخين، ويجنبهم عواقبه الوخيمة. ونستطيع تفعيل العناصر السابقة للحد من ظاهرة التدخين من خلال الأسرة ، والمجتمع ، والمؤسسات الدينية والوقائية الأهلية والحكومية من مساجد وجمعيات مكافحة التدخين، ووسائل الإعلام بشتى وسائلها، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها .

دور ثقافة الوعي في الحد من التفحيط

الجدير بنا أن نحدد مفهوم التفحيط أولا :

لقد عرفت (وزارة الداخلية السعودية، ٢٠٠٨: ١١) التفحيط بأنه" الانطلاق بسرعة كبيرة وبشكل مفاجئ أو غير منتظم بحيث الإطارات صوتاً عالياً ومزعجاً، أو أي نوع من أنواع القيادة بشكل متهور وخطر من أجل اللعب أو الاستعراض، مما يؤدي إلى سد الطرق وعرقلة السير"[١].

(١) أعلنت الادارة العامة للمرور نظام المرور الجديد الذي صدرت موافقة مجلس الوزراء الموقر على صيغته النهائية وتم نشره في جريد الرياض في عددها رقم ١٤٤٣٦

وأشار(الحربي، ٢٠١١: ٤٦- ٤٧) إلى أن هناك أسباب ودوافع لفهم ظاهرة التفحيط، منها ما يتعلق بطبيعة المفحط نفسه ومنها ما يتعلق بالبيئة التي تحيط به، ومن هذه الدوافع ما يلي:

- ضعف الوازع الديني: فالتفحيط شكل من أشكال إيذاء الناس الذي ليس له مبرر، ودليل على عدم الاكتراث بسلامة الآخرين وممتلكاتهم.
- حب الشهرة والظهور: ويعد من أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى ممارسة التفحيط، حباً للشهرة، وطمعاً في تفاهت المعجبين عليه، مما يجعل المفحط يدمن على التفحيط ولا يقلع عنه.
- وقت الفراغ الكبير: توصلت الدراسات التي أجرى المهتمون بموضوع التفحيط إلى الفراغ هو السبب الرئيسي وراء إندفاع الشباب نحو هذه الظاهرة، وأن أكثر المفحطين من العاطلين عن العمل أو الذين لم ينجحوا في دراستهم.
- رفقة السوء: حيث يلعب الأصدقاء دوراً كبيراً في التأثير على بعضهم البعض، ونلاحظ أن الشاب يكتسب الكثير من السلوكيات الخاطئة من أصدقائه، ففي تجمعات الشباب غالباً يكون هناك شابٌ حائز على إعجاب الآخرين وله الشعبية الأكبر، وذلك بسبب امتلاكه قدرات معينة أو خفة الظل والمرح والدعابة، ومن هنا قد ينتج عدداً من المفحطين تقليداً له.
- غياب دور الأهل وعدم مراقبة أبنائهم: بعض الآباء ي}من لولده كل ما يريد وما يحتاج، إلا أنه ينهي دوره بذلك الحد ولا يكلف نفسه بمتابعة سلوك أبنائه، وهنا ينتهي دوره بشراء سيارة فارهة لابنه دون تقدير للأخطار الجسيمة التي سوف تنتج.

وتاريخ ١٤٢٨/١٢/٢٤هـ

- **الإعلام والألعاب الإلكترونية: فقد يتأثر الشباب بأفلام المطاردات التي تعرض على بعض القنوات الفضائية أو بواسطة الفيديو والأقراص المتحركة، فيحاول الشباب تقليد هذه المشاهد من خلال التفحيط.**

وتشير(سامي، ٢٠١٣: ١- ٢) إلى أن التفحيط يعد ظاهرة خطيرة وعواقبه كبيرة على الفرد والمجتمع ومنها:

- **أن التفحيط قد يتسبب في قتل النفس؛ حيث أن الشخص المفحط وهو يمارس التفحيط يغامر بروحه وبكل حواسه وأطرافه التي يتحرك بها.**
- **المفحط يتعدى على الآخرين بإتلاف أرواحهم وتحطيم أبدانهم وترويعهم بسبب تهوره ولا مبالاته لخطورة ما يقوم به.**
- **الخسائر المادية في الممتلكات العامة والخاصة بسبب الحوادث التي تنتج عن التفحيط.**
- **أن التفحيط على يقتصر على التفحيط والإزعاج بالسيارات فحسب وأنما ينتقل لجرائم أخرى مثل السرقات وتناول المسكرات.**
- **المعاناة التي قد يسببها المفحط لأسرته؛ حيث أنه من الممكن أن يكون المفحط مطلوب للجهات الأمنية، أو قد تسبب بحوادث بسبب قيامه بالتفحيط.**
- **يعطل المفحط الحركة المرورية ويسبب ازدحام في الشوارع.**
- **يسبب التفحيط الفوضى بسبب تجمعات الشباب، والتعدي على الأشخاص والممتلكات، وانتهاك الأنظمة والقوانين.**

وبناءً على ما سبق وما تقدم نتوصل إلى أنه يجب التركيز وبشكل كبير على نشر الوعي بين الشباب بخصوص هذه الظاهرة، إذا أنها تسيير بالشباب إلى نهاية غير معروفة، وذلك بعد عرض العواقب التي قد تنتج

عنها، وتحديداً يجب التركيز على تنمية الجانب الديني عند الشباب ، وتوظيف ثقافة الوعي بشكل كبير للحد من هذه الظاهرة.

ويمكننا **نشر ثقافة الوعي للحد من ظاهرة التفحيط** من خلال النقاط التي سبق ذكرها جانب نشر الوعي للحد من التدخين بالإضافة للنقاط التالية :

١- دور الإعلام نشر الوعي الشباب:

الإعلام في وقتنا الحاضر يعتبر من أهم الوسائل التي تستخدم لتسليط الضوء على قضية معينة وإبرازها بالشكل الذي يرغب أن تكون عليه بل يمكنه حتى قلب الحقائق وجدير بنا أن نستخدمه في تزويد المجتمع بعامة والشباب خاصة بالمفيد والصحيح ويرى(الجاف، ٢٠١٢: ١) أن الإعلام هو تزويد الناس بالاخبار أو المعلومات الصحيحة والسليمة بالإضافة إلى الحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي سليم لواقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل، بحيث يعبر الرأي السليم تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير وميولهم، ويذكر أن الإعلام وسيلة من الوسائل الديمقراطية تستخدم في توعية الناس وتبصرتهم.

ومن هنا فإن الإعلام يلعب دوراً كبيراً في تشكيل الثقافة والمرجعية لدى الكثير من الأفراد من خلال ما يبثه وما ينقله من أخبار ومعلومات تتداول وتنتقل بينهم، وذلك من خلال وسائله المختلفة، فهنالك العديد من وسائل الإعلام ومنه المرئي والمسموع والمقروء، والإعلام بجميع حالاته يؤثر بشكل كبير على الأفراد ولا سيما الشباب منهم، إذا أنه مع التطور الكبير في مجال المعلومات والتقنيات والتكنولوجيا فإن الشباب هم الفئة الأكثر مواكبة لهذا التطور والتغير.

ويؤثر الإعلام بالأفراد ويتابع قضاياهم من خلال وسائله، وينبع تأثير وسائله من كونها تخترق جميع مجالات الحياة بمختلف أنواعها، وتستحوذ

على جزء كبير من أوقات الفراغ، وتستطيع وسائل الإعلام نشر الوعي بمختلف مجالاته وتثقيف الشباب وتقديم كل ما هو صالح ومفيد، إذا أنها المسيطر الأول على عقول الأفراد في العصر الحالي، لذلك فإنه بنبغي عليها توجيه هذه السيطرة والفاعلية لكل ما هو خير ومفيد، من خلال نشر الوعي بين الشباب لابعادهم عن الظواهر السلبية والسلوكيات الخاطئة التي يمارسونها، وتوضيح مخاطرها لهم وتبيين عواقبها الوخيمة(السعيد، ٢٠٠٦: ٣٥).

إن الإعلام وسيلة لمخاطبة الأفراد، لذلك يعتبر وسيلة أساسية لنشر الثقافة وتنمية الفكر، كما أنه يعمل على إيصال الأخبار والمعلومات للأفراد بهدف زيادة المعرفة وتشجيع التعلم واكتساب المعارف والمهارات بهدف الحصول على معلومات جديدة تساعد على إثراء ثقافة الشباب وزيادتها وتنمية الوعي لديهم، مما يؤدي إلى الإرتقاء بالفرد والمجتمع(بن عودة، ٢٠١٢: ٢).

ونستنتج مما سبق أن الإعلام يلعب دوراً ملموساً في عملية نشر الوعي ولا سيما الوعي الديني لدى الأفراد والشباب تحديداً حيث إنهم الفئة الأكثر متابعة، وأنه من أهم واجبات الوسائل الإعلامية و العمل على نشر التوعية بضرورة الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة وتنمية القيم الدينية لديهم والسعي وراء تجسيد القيم الإيجابية في المجتمع و لكل ما فيه صلاح للأفراد على المستوى الفردي وعلى مستوى البيئة التي تحيط بهم.

٢- دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الحد من الظواهر السلبية لدى الشباب:

تزايد استخدام تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات بشكل كبير من

قبل فئات المجتمع، وخاصة بين الشباب بجميع فئاتهم واختلاف مراحلهم، حيث استدعى ذلك أن تسعى المجتمعات إلى التكيف مع هذه التقنية ومع ما تفرضه من تغيرات في القيم والاخلاق والمفاهيم، وتأتي شبكة الإنترنت في أعلى قائمة التقنيات الحديثة حيث أنها التقنية الأكثر استخداماً، وأنها أثرت في الشباب بشكل كبير وعلى نمط الثقافة السائدة في المجتمع، وأصبحت مكوناً رئيساً في معظم أنشطة الحياة الإنسانية، ووسيلة لنقل المواد والمعلومات والمفاهيم الثقافية والتربوية، مما يؤثر بشكل مباشر على السلوك الإنساني، ونمط العلاقات الاجتماعية، وأنماط التفكير في التعامل مع متغيرات العصر الذي نعيش فيه(شاهين، ٢٠١٠: ٢-٣).

ومن هنا فإن للإنترنت دورا كبيرا في التأثير على الشباب وفي التأثير على قيمهم واتجاهاتهم، حيث إن الغالبية من وقتهم تكون في التعامل معه ومع تقنياته.

وأيضاً لوسائل التواصل دور كبير وهام جداً في التأثير على الشباب وفي السلوكيات التي يمارسونها سواء أكانت سلوكيات إيجابية أو سلوكيات سلبية. وتعرف وسائل التواصل بأنها" وسائل اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، وظهرت هذه المواقع على شبكة الانترنت في السنوات القليلة الأخيرة، وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، وسميت وسائل التواصل الاجتماعية كونها عززت العلاقات بين الأفراد، وأبرز هذه الوسائل هي(الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب) وأهمها الفيس بوك التي لم يتجاوز وجودها العشر سنوات، وعدد المشتركين فيه أكثر من (٨٠٠) مليون شخص من كافة أنحاء العالم"(المنصور، ٢٠١٢: ٢٨).

ولقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من أهم المؤسسات التي تعمل على توعية الشباب، وتقوم بدور مهم في تربية النشء واكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة، كما تعد أداة مهمة من أدوات التغيير، وقد اهتمت المؤسسات الاجتماعية والتربوية بوضع البرامج والأنشطة للشباب، وذلك بهدف الاستفادة من إشغال وقت الشباب بكل ما هو مفيد وخير لهم، وأيضاً بهدف زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في نفوس الشباب، ولبث روح المسؤولية فيهم وتوعيتهم بهدف الابتعاد عن الممارسات والعادت السيئة(عوض، ٢٠١٢: ٥).

الفصل الثالث

النتائج والتوصيات

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية الوعي، والكشف عن الركائز الأساسية التي تستند عليها ثقافة الوعي، وأنها الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والتراث السائد في المجتمع، كما هدفت إلى التعرف على كيفية نشر ثقافة الوعي بين الشباب، وأنها تتمثل في الأهل والمدرسة والمساجد إذ أننا نتحدث عن الوعي وتحديداً الوعي الديني، كما أشارت الدراسة إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام ومدى تأثرها في نفوس الشباب من خلال توعيتهم وتعريفهم بمدى خطورة السلوكيات السلبية والخاطئة التي يمارسونها.

وأوضحت الدراسة دور ثقافة الوعي في الحد من التدخين، وكشفت عن خطورة التدخين وآثاره، وبينت كيف يمكن للوعي والدين وتعميق القيم الإسلامية والأخلاقية في نفوس الشباب الحد من ظاهرة التدخين، وبينت ماهية التفحيط ومخاطره وسلبياته وأثاره على الفرد والمجتمع، وبينت دور الوعي في الحد من هذه الظاهرة.

كما كشفت عن دور وسائل الإعلام سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية، وأهميتها في نشر الوعي لدى الشباب، وتعرضت للدور الكبير الذي يلعبه الإنترنت في نشر ثقافة الوعي وتعميقه لدى الشباب؛ حيث إن الغالبية العظمى من أوقاتهم تكون في متابعة الموقع المختلفة والتعامل بها بأي طريقة كانت، لذلك فإن هذه الدراسة تسعى لتعميق الوعي ونشره بين الشباب لمكافحة الظواهر السلبية التي يمارسونها بشكل مستمر دون أدنى إدراك

لمخاطرها وعواقبها الوخيمة التي قد تنهي حياتهم وتضر بكل من يحيط بهم.سبق

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وسنوردها على النحو التالي:

- إن الفئة الغالبة في المجتمع هي فئة الشباب، لذلك لا بد من التركيز عليهم من كافة النواحي والجوانب، إذ أن أمل الأمة معقودٌ عليهم وهم الفئة البنائة في المجتمع.
- ضرورة توعية الشباب لخطورة التصرفات والسلوكيات السلبية التي يقومون بها، ووضعهم على الطريق الصحيح.
- التعريف بالوعي، وتوضيح أهميته وبيان مدى دوره وغايته من استهداف الشباب، والإشارة إلى أنواعه المختلفة، والتركيز على البعد الديني، حيث إنه الأساس.
- توصلت الدراسة إلى أن الثقافة والموروثات لدى الأفراد هي الركائز الأساسية التي يستندون عليها في حياتهم وفي الأمور التي تواجههم، وذلك بالإضافة إلى العادات والتقاليد، وقبل ذلك الرجوع إلى حكم الدين لا سيما الدين الإسلامي الحنيف.
- التعريف بالتدخين وبأنواعه وتقسيماته، و ذكر الأسباب التي لطالما جعلته مكروها بل ومحرما شرعاً.
- وتوصلت الدراسة إلى أن التفحيط يعد من أخطر الممارسات التي يقوم بها الشباب دون إدراك وتفكير، إذ أنها قد توصلهم للموت وإنهاء حياتهم بأقل وأبسط حركة.
- كما أن التفحيط قد يتسبب بإنهاء حياة الآخرين، وإزعاج أشخاص دون وجه حق، فضلاً عن الأذى الذي يتسبب به المفحط لأهله.

- **تلعب وسائل الإعلام والإنترنت دوراً كبيراً في نشر الوعي بين الشباب، والتأثير على ميولهم واتجاهاتهم في إقناعهم بضرورة الابتعاد عن كل ما هو سيء، وتعميق القيم الاخلاقية لديهم.**

التوصيات والمقترحات :

خرجت الدراسة بعدة توصيات لعل أهمها:

- **ينبغي على أصحاب القرار والمعنيين بالأمر تكثيف جهودهم فيما يخص توعية الشباب، وذلك من خلال إنشاء المراكز التي تكون مختصة بذلك.**
- **عقد الندوات تحت عناوين تجذب الشباب وتلفت أنظارهم بشكل كبير جداً، ودعوتهم بأساليب شيقة، وإحضار شخصيات محبوبة ومقربة من الشباب.**
- **إنشاء المواقع الإلكترونية التي من شأنها نشر الوعي بين الشباب للابتعاد عن السلوكيات السلبية التي يمارسونها، نظراً للدور الكبير الذي يلعبه الإنترنت.**
- **تكثيف رقابة الأهل على الأبناء وعدم اهمالهم ومحاسبتهم على أفعالهم.**
- **وضع القوانين الصارمة والعقوبات الرادعة لكل من يقدم على مثل هذه السلوكيات الخاطئة، وعدم التهاون مع الشباب.**

قائمة المراجع

- أبو حمدان، ماجد. (٢٠١١). طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، مجلة جامعة دمشق، ٢٧(٣+٤)، ٣٦٣- ٤٠٠.
- أبو دف، محمود. (١٩٩٨). مشكلة التدخين في المجتمع الفلسطيني وعلاجها في ضوء التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو زايدة، حاتم يوسف. (٢٠٠٦). فعالية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الأحمدي، علي بن حسين. (٢٠٠٣). مستوى الوعي الصحي لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي طبيعي وعلاقته باتجاهاتهم الصحية في المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- برعي، مرفت حسن. (٢٠٠٦). برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، ورقة مقدمة في مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- بن عودة، محمد. (٢٠١٢). دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف، مجلة العلوم الاجتماعية، السعودية. ومتاح على الرابط التالي: http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=2120
- بني خلف، هشام. (٢٠١٣). المبادئ التربوية لطبيعة الإنسان في القران وانعكاساتها الأخلاقية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- الجاف، علي. (٢٠١٢). مفهوم الإعلام وعناصره، موقع للتسقف ومتاح

على الرابط التالي:

- http://www.tellskuf.com/index.php/authors/436-al/18925-aa-sp-1896595480.html
- جامعة أم القرى. (٢٠١٤). التدخين، جامعة أم القرى، السعودية. http://uqu.edu.sa/page/ar/75754
- جوهري، عزة و العمودي، هدى. (٢٠١٢). الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات: دراسة تقييمية للوضع الراهن واستشراف أسس للمستقبل، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- الحربي، سعود بن لافي. (٢٠١١). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في اتجاه المراهقين نحو التفحيط: دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية في المدارس التابعة لمكتب التربية والتعليم في الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الآمنية، السعودية.
- حلس، موسى عبد الرحيم و مهدي، ناصر علي. (٢٠١٠). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب في جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، ١٢(٢)، ١٣٥- ١٨٠.
- حلس، موسى و مهدي، ناصر. (٢٠١٠). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، ١٢(٢)، ١٣٥- ١٨٠.
- حماد، شريف و الآغا، عبد المعطي. (٢٠١٠). مستوى معرفة الدارسين في برنامج التربية بجامعة القدس المفتوحة لمفهومي القيم والاتجاهات، مجلة الجامعة الإسلامية، ١٨(٢)، ٤٢٩- ٢٢٦.

- الحورش، محمد عبد الله. (٢٠١٢). الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني: دراسة ميدانية لأمانة العاصمة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الحورش، محمد. (٢٠١٢). الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني دراسة ميدانية لأمانة العاصمة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات، الأردن.
- خالصة، الهنائي والسالمي، خلود. (٢٠٠٧). واقع مراكز مصادر التعلم في إثراء الوعي المعرفي لدى الطلبة من خلال تقنية الأقراص المدمجة، ورقة مقدمة لمؤتمر المكتبات المتخصصة الثالث عشر، مملكة البحرين.
- الخزام، طراد. (٢٠٠٢). درجة الوعي ما وراء المعرفي للطلبة في قراءة العلوم وعلاقة ذلك بجنسهم وتحصيلهم ومستواهم الدراسي في محافظة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.
- الربيعي، عباس.(٢٠١٢). التأثيرات الصحية للتدخين، جامعة بابل، العراق.
- الرويلي، نورة بنت مفلح. (٢٠٠٨). العوامل المؤثرة بوعي الشابة السعودية بحقوقها: دراسة استطلاعية على عينة من طالبات جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الرويلي، نورة. (٢٠٠٨). العوامل المؤثرة بوعي الشابة السعودية بحقوقها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الزحيلي، محمد. (٢٠١١). الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ٢٧(١)،

٣٩٦- ٤١٣.

- زنكنة، سوزان. (٢٠٠٩). الوعي الصحي ومصادرة لدى طلبة كلية التربية أبن الهيثم، مجلة ديالي، ٤١، ١- ٣٧.
- سامي، فاتن. (٢٠١٣). أسباب وعلاج ظاهرة التفحيط، وزارة الصحة السعودية، السعودية. ومتاحة على الرابط: http://www.bisha-health.com/articles-action-show-id-20.htm
- السعيد، بو معيزة. (٢٠٠٦). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.
- السكاكر، محمد بن علي. (٢٠٠٩). دور المسجد وبعض المراكز الحضرية في تنمية الوعي الديني في عهد الدولة السعودية، مجلة الدرعية، (٣٩- ٤٠). ومتاح على الرابط: http://www.alukah.net/culture/0/5992/
- سيد، أشرف. (٢٠٠٩). التراث الحضاري في الوطن العربي: أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، السعودية.
- الشاماني، محمد. (٢٠٠٨). بناء برنامج إرشادي لتنمية الوعي بالأدوار المهنية للخدمة الاجتماعية لدى العاملين بالقطاع الصحي وقياس مدى فعاليته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- شاهين، محمد. (٢٠١٠). دوافع استخدام الشبكة العنكبوتية لدى الطلاب في جامعة القدس المفتوحة، بحث في الإرشاد التربوي والنفسي، جامعة القدس، فلسطين.
- الشلهوب، عبد الملك. (٢٠١٠). دور الإعلام في تحقيق الوعي

الصحي.

- الصفار، حسن. (٢٠٠٢). حركة الوعي والثقافة في المجتمع، موقع الشيخ حسن الصفار الفكري والثقافي، ومتاح على الرابط: http://www.saffar.org/?act=artc&id=686
- العابد، هناء. (٢٠١٠). التنشئة الاجتماعية ودوها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، أطروحة دكتوراة، جامعة St. Clements العالمية، مكتب الارتباط الرئيسي، سوريا.
- العاجز، فؤاد وعساف، محمود. (٢٠٠٩). دور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية بمحافظة غزة وسبل تطويره، مجلة الجامعة الإسلامية، ١٧(١)، ٤٢١- ٤٥٢.
- عامر، طارق عبد الرؤف. (٢٠٠٨). أصول التربية الاجتماعية- الثقافية- الاقتصادية.
- العزعزي، وديع. (٢٠١٠). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، جامعة صنعاء، اليمن.
- عوض الله، يوسف. (٢٠٠٨). التدخين وعلاقته بمستوى القلق، وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عوض، حسني. (٢٠١٢). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- الفهد، سليمان. (٢٠١٣). أضرار التدخين على الصحة، شبكة الفهد الإخبارية، ومتاحة على الرابط:

- http://www.alfahdnews.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1197:2013-02-03-06-48-24&catid=38:2010-08-22-04-47-05&Itemid=68
- الفهد، هيا. (٢٠١١). دور الصفحات الثقافية في الصحف الخليجية بزيادة الوعي الثقافي للقراء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأهلية، البحرين.
- كان، مامود. (٢٠١٢). الممارسات الضارة وحقوق المرأة، موقع تواصل، ومتاح على الرابط التالي:
- http://www.tawassoul.net/index.php/2011-01-30-04-35-34/6501
- لبوز، عبد الله و حجاج، عمر. (٢٠١٣). علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة: دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح: الجزائر، ٩- ١٠/ نيسان/ ٢٠١٣.
- المتولي، فاتن و كريم، حمزة.(٢٠٠٦). دور الصحافة المدرسية في تنمية الوعي الديني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز النظم العالمية لخدمات البحث العلمي، http://www.alnodom.com/index.php index.1.html
- مكي، أحمد. (٢٠٠٠). دراسة تأثير مقررات التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية شعبة التعليم الإبتدائي، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.
- المنصور، محمد. (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على

جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية العربية، الدنمارك.

- وزارة الداخلية السعودية. (٢٠٠٨). نظام المرور الصادر بالمرسوم الملكي واللائحة التنفيذية له رقم ٨٥ وتاريخ ١٤٢٨/١٠/٢٦هـ، وزارة الداخلية، السعودية.
- وزارة شؤون المرأة. (٢٠١٠). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز مفهوم المقاومة، ورقة مقدمة في مؤتمر بعنوان" نحو تعزيز ثقافة المقاومة"، وزارة الثقافة: فلسطين.